الحجّ َ أنه كلامان . كأنه قال كذب يعني رجلا ذمّ َ إليه الحج ثم هيّ َج المخاطب على الحج ; فقال : عليك الحجّ . هذا وعندي قولٌ هو القول وهو أنها كلمةٌ جرَتْ مَجْرَى المثلِ في كلامهم ولذلك لم تُصَرّ َف ولزِمَتْ طريقةً واحدة في كونها فعلاً ماضياً معلّ َقاً بالمخاطب ليس إلاّ َ . وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء : رَحِمك ا والمُرَاد بالكَذِب الترغيب والبَعْث . من قول العرب : كذَبَتْه نفسُه إذا منّ َته الأماني وخَيّ َلَت إليه من الآمال مالا يَكَاد يَكُون . وذلك ما يُرَغّ ِبُ الرجلَ في الأُمور ويبعَثُه على التعرّض لها . ويقولون في عكس ذلك : صَدَقَتْه نفسُه إذا ثَبّ َطَتْه وخيّ َلت إليه المَعْجزَة والنّ َكَد في الطلب . ومن ثمت قالوا للنّفْسِ الكَذُوبِ . قال أبو عمرو بن العَلاَء : يقال للرجل يتهددُ الرجل ويتوعده ثم يكذب ويَكُعّ : صَدَقَتْه الكَذُوب وأنشد : ... فأقْبَلَ نَحْوِي على قُدْرَةٍ ... فلمّ َا دَنَا صَدّ َقَتْهُ الكذوب ... .

وانشد الفراء : ... حتى إِذَا ما صَدّ َقَتْه كذبه ... أي نفوسه جعل له نفوساً لتفرّ ُق الرأْي وانتشاره . فمعنى قوله : كذبك الحجّ ليكَذّ ِبْك ; أي لينشّ ِطْك ويَبْعَثَك على فعله . وأما كذبَ عليك الحجّ . فله وَجْهان : أحَدُهما : أَنْ يُضَمّ َن معنى فعل يتعدي بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين كأنه قال : كذب الحجّ . عليك الحجّ أي ليرغبك الحج ; هو واجب عليك ; فأضمر الأوّ َل لدلالة الثاني عليه . ومَنْ نصب الحجّ فقد جعل عليك اسم فعل وفي كذب ضمير الحجّ .

كذب الزبير رضي ا تعالى عنه حمل يوم اليَرْمُوك علىالرّ ُوم وقال للمسلمين : إن شدَدْتُ عليهم فلا تُكَذّ ِبُوا . التكذيب عن القتال : ضدّ الصّ ِدْقِ فيه ويقال : صدَقَ القتال إذا بذل فيه